[ 218 ] العالم بالقوانين العربية. قوله: (وعييت البلغاء) البليغ: هو العارف بقوانين الفصاحة والبلاغة والقادر على تأليف كلام فصيح بليغ. قوله: (عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله) الجار متعلق بضلت العقول وما عطف عليه على سبيل التنازع، والشأن: الأمر والحال والوصف، ولعل المراد به تصرفاته في عالم الإمكان والأعمال البدنية وهو كل آن وزمان في شأن، وبالفضيلة: العلوم العقلية والكمالات النفسية. قوله: (وأقرت بالعجز والتقصير) أي أقرت العقول والحلوم والألباب وغيرهم من الأصناف المذكورة التي هي أشرف أصناف الخلق بالعجز والتقصير عن معرفة شأن واحد من شؤون الإمام وفضيلة واحدة من فضائله فغيرهم أولى بالعجز. قوله: (وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه) أي بكل الوصف وبكنه النعت والاستفهام للإنكار لعدم القدرة على معرفة ذلك. قوله: (ويغني غناه) (1) الإمام من يغني الناس بكل ما طلبوه منه من أحوال المبدأ والمعاد

_____ 1 - قوله: " ويغني غناه " الفوائد العظيمة المترتبة على وجود الإمام المعصوم المنصوب من ا تعالى لا تترتب على حكومة غيره البتة كيفما كان، وقد ذكر العلماء بهذا الشأن أقسام الحكومة قديما وجديدا ولا يسعنا الآن تفصيل جميعها إلا بإشارة إجمالية إلى بعض ما اشتهر عند الناس حسنها ورجحانها ولاريب أن الحكومة القسرية وهي أن يكون الولاة جماعة مخالفة في الآراء والأهواء للمرؤسين ويقهروهم على قبول آرائهم مباينة بطبيعة الإنسان فإنه خلق مختارا والقهر على خلاف طبيعته والإنسان المقهور على خلاف آرائه كالنبات تحت خباء لا ينمو البتة ولا يورق ولا يثمر، وإن كانت الولاة صالحين والأمة فاسدة فشأن الصلحاء تعليم الناس الآراء المحمودة والأخلاق الفاضلة حتى يستعدوا لقبول حكومة الصلحاء بطبعهم والحكومة الطبيعية أن يكون الأمة موافقة للولاة في آرائها وأهوائها محمودة كانت أو مذمومة وعلى هذا فلا كلام إلا في أقسام الحكومة الطبيعية وهي تابعة لأقسام أهواء الناس وآرائهم، قد ذكر الفارابي في كتابه الموسوم بالسياسات المدنية بعد أن أخرج منهم الإنسان غير المتمدن وسماهم نوابت الاجتماع وشبههم بالشيلم في الحنطة مرة وبالبهائم أخرى وقال: انهم ليسوا مدنيين ولا تكون لهم اجتماعات مدنية أصلا قال: المدنيون على أنحاء كثيرة منها اجتماعات ضرورية، ومنها اجتماع أهل النذالة في المدن النذلة، ومنها الاجتماع الخسيس في المدن الخسيسة، ومنها اجتماع الكرامة من المدن الكرامية، ومنها الاجتماع التغلبي في المدن التغلبية، ومنها اجتماع الحرية في مدينة الجماعة ومدينة = (*) _____